Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم أدر مَنْ ألقى عليـــــــه رداءه سوى انه قد سلّ من ماجدٍ محضِ

قال : فقلت : قد اختلف المعنى . فقال : أما ترى حذو الكلام حـــذواً واحداً »[1] .

ويرى الاستاذ محمد خلف الله أحمد ان بين أبي هلال وعبد القاهر صلة في التفكير السيكولوجي . فقد بنى الاول تصوره لفضل الاستعارة على فكرة التأثير النفسي ، وهي الفكرة التي قام عليها كتاب عبد القاهر ، ولكن بين المؤلفين فرقا ظاهرا له دلالته ، ذلك ان العسكري قليل التوسع في النواحي النظرية كثير الحفل بالشواهد والنصوص وبالموازنة بينها ، أما عبد القاهر فخلاف ذلك تهمه النظرية أولا يتعهدها بالشرح والتقدير والاعتراض ثم يجلب النص ليؤيد وجهة النظر ، وهو الى ذلك شديد الحرص على الاستعانة بالقارىء وذوقه وما يستخفه من ارتياح وطرب في حين ان العسكري لا يعدو في شرح أمثلته من ان يقول : ان الاستعارة في كل منها أبلغ من الحقيقة[2] .

وانتقده عبد القاهر في الخروج بكلام الجاحظ عما قصد اليه وان لم يذكر اسمه[3] قال : « انهم لما جهلوا شأن الصورة وضعوا لانفسهم أساسا وبنوا على قاعدة فقالوا انه ليس الا المعنى واللفظ ولا ثالث وانه اذا كان كذلك وجب اذا كان لاحد الكلامين فضيلة لا تكون للآخر ثم كان الغرض من احدهما هـــو الغرض من صاحبه ان يكون مرجع تلك الفضيلة الى اللفظ خاصة وان لا يكون لها مرجع الى المعنى من حيث ان ذلك — زعموا — يؤدي الى التناقض وان يكون معناهما متغايرا وغير متغاير معا . ولما أقروا هذا في نفوسهم حملوا كلام العلماء في كل ما نسبوا فيه الفضيلة الى اللفظ على غير ظاهره وأبوا أن ينظروا في الاوصاف التي اتبعوها نسبتهم الفضيلة الى اللفظ مثل قولهم : لفظ متمكن غير قلق ولا ناب به موضعه الى سائر ما ذكرناه قبل فيعلموا انهم لم يوجبوا للفظ ما

(١) دلائل الاعجاز ص ٣٦١ .
(٢) من الوجهة النفسية ص ١٥١ .
(٣) ينظر هامش ص ٣٨٩ من كتاب بلاغة أرسطو بين العرب واليونان .